المشاهير

٤

علـــي الشرقـــي

الشاعر المجدد



رفعت مرهون الصفار

وزارة الثقافة والأعلام
دار ثقافة الأطفال
قسم النشر
سلسلة المشاهير
٤

رقم الأيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٣٩٤ لسنة ١٩٨٩

سعر النسخة : ٥٠٠ فلس

دار الحرية للطباعة

اسم الكتاب : علي الشرقي .. الشاعر المجدد
تأليف : رفعت مرهون الصفار
الطبعة العربية : الأولى
سنة النشر : ١٩٨٩
الناشر : وزارة الثقافة والأعلام ـ دار ثقافة الأطفال
العراق ـ بغداد ـ ص.ب ٨٠٤١

٤
سلسلة المشاهير

تصدر عن قسم النشر في دار ثقافة الأطفال
المدير العام : فاروق سلوم
سكرتير تحرير السلسلة : فاروق يوسف

علي الشرقي
الشاعر المجدد

تأليف
رفعت مرهون الصفار

لوحة الغلاف للفنان : سامر أسامة

المسح الضوئي: د.نزار حبيب عباس
الأعداد الفني: أحمد هاشم الزبيدي

تنويـــه : هذا الكتاب تم اعداده عن نسخة الاخ المبـدع الدكتور (نزار حبيب عباس) التي تفضل بنشرها مشكـوراً في صفحته في الفيسبوك مع أخرى (جميل صدقي الزهاوي) و (احمد الصافي النجفي) وقمت باعدادها ضمن مشروع جمع السلسلة وارشفتها الكترونياً في موقع عرب كومكس ومن الله التوفيق.

احمد هاشم الزبيدي
نيسان (أبريل) ٢٠٢٠م

المقدمة

الشيـخ علي الشـرقي اديب بين الادباء الذين لمعت اسمـاؤهم اوائـل القـرن الحالي ، عرف بنشاطه الفكري المتنـــوع فهــو شاعـر مجـدد مبـدع في اختيـار الاخيلة والالفـاظ المعبـرة في عصـر كانت فيـه اللغة الشعرية قد تكبلت بقوالب جامدة .

وهو مؤلف وباحث حاول الالتفات الى قضايا تاريخية تهم عصره فكتب في ذكرى السعدون وكتب عن العرب والعراق مرشحاً فكرة العروبة ومبرزاً الشخصية العراقية . كمـا كان محققـا يستهويه الشعر الجيد فيلتفت اليه وهذا ما دفعه لتحقيق ونشر ديوان صاحبه الشاعر ابراهيم الطباطبائي . .

ولقد عرفناه ايضا قاضيا فقيها فكتب في الاحكام الشرعية والقضايا الاسلامية مقالات وابحاثا .

واستهواه التاريخ فكانت ابحاثه فيه رائدة من حيث التسلسل الزمني حين كتب في تاريخ اليزيدية وفي تاريخ واسط والغراف والالواح التاريخية وغير ذلك .

نشأ شاعرنا نشأة دينية بعيدة عن التعصب حيث انصرف الى الادب والفكر والسياسة فمال الى التجديد والاخذ بمعالم الحضارة الحديثة وممارسة نقد الدجل والشعوذة والتقاليد البالية بعد ان رأى الكثير من هؤلاء الدجالين في حياته اليومية منه لقد قال في بعضهم

انظر الى سبحته ... تر الذي اقول لك
شيطانه كخيطها ... بين الثقوب قد سلك
ياذرة من نفحنا ... قد ارتقت الى الفلك
ماسودت السبحة ... الا لترينا عملك



علما انه كان خير من مثل الاحكام الشرعية ونقاوة الحكم عندما شغل منصب القاضي الشرعي في البصرة وعضوية ورئاسة مجلس التمييز الشرعي الجعفري .

كما ان ايمانه بالتوحيد نابع من وجدانه من دون حاجة الى دليل او برهان فهو يقول :-

يقولون بالبرهان آمن معشر
وما نفع ايمان يجيء ببرهان

فمــا انــا فيمــا يدرك العقــل مؤمن
ولـكـنمـــا من فوق عقلي ايمـــاني
ولمــا قضى الوجدان بالدين للورى
طرحت وليلى واكتفيت بوجداني
فيــا جانب البحـر الـذي انـا غارق
بلجتـــه لابــد من جانـــب ثان

ثم انصرف الى السياسة وكانت له فيها مواقف لم تثنه ولم تبعـده عمـا نشأ عليه من صلابة ووطنيه وايمان بحق بلاده وأمته في التحرير والاستقلال رغم ان البعض وقف منـه موقف المعـارض والمتهم لموقف سياسي معين لم يتضح له على حقيقته.

ان معـالم هذه الشخصيـة المتنـوعـة المتنورة فكريا وثقافياً هي اساس اختياري لدراسة شخصية الشيخ علي الشرقي والتعريف بها كما ان هذه المعالم بقيت راسخة في ذهني منـذ سنـوات طويلة حيث كنت اسمـع عنه من

ـ الوجدان : النفس
ـ اللجَـةَ : معظم الماء

والدي واقرأ نسخاً من اشعاره في بعض الصحف واخيرا اطلعت على كتب متخصصة عنه كان في مقدمتها هكذا عرفـتـهم للاستـــاذ جعفــر الخليلي ـ وديــوان عواطف وعــواصف ـ وديــوان علي الشـرقي جمـع وتحقيق د. ابـراهيم الـوائلي والاستـاذ موسى الكـربـاسي ـ وكتاب الشيـخ علي الشرقي حياته وادبه رسالة ماجستير للاستاذ عبـدالحسين مهدي عداد. ولقد كان لهذا الاطلاع الاثر الكبير في الاحاطة بشاعرنا ومعرفة الكثير عنه.

اسمه ـ لقبه ـ عائلته

هو الشيخ علي بن الشيخ جعفر بن الشيخ احمد بن الشيخ موسى . . من عشيرة الفراغنه ـ فرع بني خيقان التي تنتمي الى القبائل القحطانية والتي يسكن معظمها الشطرة وسوق الشيوخ من محافظة ذي قار اما امه فهي ابنه الشيخ عبدعلي الجواهري واخت الشاعر الاديب الشيخ عبدالحسين الجواهري والد الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري .

مولده . . ولد الشيخ علي الشرقي في مدينة النجف عام ١٣٠٨ هـ الموافق لعام ١٨٩٠م من ابوين كريمين لهما شأن كبير في مجال العلم والادب ، وقد ورث منهما ملكات حسية وشعرية ، لان البيئة التي عاش فيها قد هيأت له مثل هذه الملكات التي لايحصل عليها الكثيرون .

نشأته ودراسته . .

عاش الشيخ الشرقي يتيماً اذ حرم من حنان الاب وهو لايزال طفلا صغيرا ، فترعرع يتيما في احضان امه التي كانت تتمنى ان ينشأ طفلها هذا بين رجال يحسنون تربيته ، وقد احس خاله الشيخ عبدالحسين الجواهري

بامنية اخته فتعهد طفلها اليتيم وضمه الى ابنائه عبدالعزيز ومحمد مهدي وعبدالهادي الذين صاروا فيما بعد شعراء كبارا يشار اليهم بالبنان وبخاصة الشاعر المبدع محمد مهدي الجواهري .

وكان هذا البيت ديوان ادب وشعر وعلم يحضره الكثير من رجالات الشعر والادب امثال الشيخ محمد جواد الشيبي والد الشيخين محمد رضا ومحمد باقر) والسيد جعفر الحلي والشيخ عبدالكريم الجزائري والسيد باقر الهندي وغيرهم . .

كما كان هذا الديوان بمثابة مدرسة صقلت مواهب الشرقي وانضجت ملكاته وقدراته الادبية بحيث فاق ابن خاله عبدالعزيز مما حزَّ في نفس خاله الشيخ عبدالحسين وابن خاله المذكور فصار يعامل بقسوة وعدم اهتمام مما جعل حياته منغصة وشعر بالغربة المريرة في هذا البيت الامر الذي دفعه الى ان يهجره الى مأوى آخر أما النادي الجديد للشرقي فكان مدرسة الدرويش ابراهيم خان التي كان لها اثر كثير في حياة شاعرنا ، اذ كان يستمع فيها بلهفة واهتمام الى الادباء والعلماء

الافاضل فيخزن في حافظته ويدون ثم يراجع كل ذلك كتلميذ مجتهد.

ان الذي حصل عليه شاعرنا في مدينة كمدينة النجف لم يكن امراً صعباً وعسيراً فهي كغيرها من مدن العراق في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فيها الحلقات العلمية والادبية التي تتكون منها جامعة النجف الدينية. تماما كما كان الحال في مدينتي الكوفة والبصرة في القرون السالفة حيث نشأت المدرسة العربية الاسلامية ولقد كانت جوامع النجف ومنتدياتها الادبية مدارس عظيمة يقصدها طلاب العلم من ارجاء العالم الاسلامي حيث ينتظمون في حلقات يستمعون ويدونون محاضرات الاساتذة في اللغة والادب والتاريخ والفلسفة والرياضيات وعلم الكلام والاخلاق وعلم الفقه واصوله وعلم المنطق والفلك وان هذه الروافد التي هيأتها مدينة النجف، ومدن العراق الاخرى بهذا القدر او ذاك، كانت متيسرة لطلاب العلم والادب.

ولئن كان الشرقي قد حل مشكلة السكن حيث نزل في هذه المدرسة الا انه بقي امام مشكلة اخرى هي

الحصول على الكتب التي تعينه على مواصلة تحصيله العلمي والادبي حتى جاءت البشرى العظيمة اذ هيأت له امه بعض النقود بمساعدة بعض اخوتها فراح يشتري شرح ابن عقيل ومغني ابن هشام ـ وديوان المتنبي وغيرها فياله من تلميذ سعيد.

وفي هذه الفترة تعلم الشرقي اللغات الاجنبية بمساعدة احد زملائه في المدرسة مما ساعده على الوقوف على اخيله الشعراء الاجانب وافكارهم فافاد من ذلك في تنمية ملكته في الثقافة والشعر وبعدها انتقل الى مدرسة جديدة نهل منها ماشاء ان ينهل من روافد العلم واستمر في الدراسة حتى اكمل دراسة السطوح التي تقابل او تماثل المرحلة الجامعية في وقتنا الحاضر.

اساتذته

تعلم الشرقي القراءة والكتابه على يد (الملة) الى ان ختم القرآن. وتعلم الخط العربي ومباديء الحساب في (كتاب جناب عالي) ويعد جناب عالي هذا اول استاذ للشرقي تأدب عليه حيث علمه النحو بعد ان اتقن القراءة والكتابة.

اما خاله الشيخ عبدالحسين الجواهري فانه من اساتذة الشرقي البارزين حيث كان مجلسه المدرسة الاولى التي نهل منها الفضل والمعرفة وحسن التوجيه وفتحت ذهنيته واطلاعه على الكثير من ابواب المعرفة.

اما استاذه الاخر فكان الشيخ محمد جواد الشبيبي ففي مجلسه اطلع على التراث الادبي العربي وتعرف الى الشخصيات الادبية في النجف وكان الشرقي ومحمد رضا ومحمد باقر نجلا الشيخ محمد جواد الشبيبي يتلقون المعارف بانواعها المختلفة من محاضراته ومناضراته.

اما الشيخ محمد كاظم الخراساني والذي كما قال عنه الشرقي نفسه فقد كان اية عصره وحجة زمانه في

الفلسفة النظرية وعلم الاصول وله كتاب (الكفاية في الاصول).

ولقد درس الشرقي على هذا العالم الفقه الاسلامي وعلم اصول الفقه والفلسفة والتاريخ واللغة ومعجماتها وعلم الرجال والتربية والحساب والهندسة.

كما تلقى الشرقي العلم في مدرسة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني ذلك العالم الجليل الذي تغذى برأيه المعاصر فتبصر سبل الحياة الجديدة وتمرن على مكافحة الامراض الاجتماعية بالمقالات والابحاث العلمية التي كان ينشرها في مجلة العلم.

وكان الشرقي يكمل اداته الثقافية بالاطلاع على ماتنشره الصحف المصرية والسورية من مقالات وابحاث حيث اطلع على كتابات شبلي شميل ويعقوب صروف وانطوان الجميل وجبران خليل جبران كما قرأ شعر شوقي وحافظ وايليا ابو ماضي وغيرهم.

حياته السياسية

نشأ الشرقي في زمن انتشرت فيه الحركات الثورية المستمدة من نظرية (العقد الاجتماعي) التي شاعت في اوربا بعد قيام الثورة الفرنسية وبتأثير من الحركة الدستورية العثمانية وكانت هذه الافكار مثار جدل ونقاش رجال الفكر من علماء وادباء في مدينة النجف حيث نشأ شاعرنا الشرقي .

واختلف الناس وانقسموا الى قسمين منهم المؤيد للافكار المتحررة ومنهم المناويء لها وكان الشرقي مع من أيد الدستور . الا انه كان ممن عارض الدستوريين لسياسة التتريك التي ساروا عليها .

وكانت الدولة العثمانية قد موهت على العرب بانهم لايختلفون عن الاتراك مادامت رابطة الدين تجمعهم وان الدولة العثمانية هي دولتهم (دولة الاسلام) وانهم يسمون انفسهم مسلمين لاعرب . وقد استغلت الدولة العثمانية الدعوة الاسلامية وادعت بأنها الدولة الوحيدة التي تذود عن الاسلام وتحميه وان الخروج من ربقة العثمانيين معناه الخروج عن الاسلام . الا ان نفرا قليلا من الشباب المتنور المعتنق لفكرة استقلال العرب

والدعوة الى العروبة ومنهم الشيخ علي الشرقي كانوا يدركون ذلك الخداع ويقفون ضده مما برر للعثمانين محاربة دعاة الاستقلال ولما كان الشرقي من رواد السياسة الداعين للعروبة واستقلالها فقد انظم الى جمعية الاصلاح العربية التي كان مقرها بالبصرة . وكان له بالنجف نشاط كبير وحين شعرت به السلطات العثمانية ارادت البطش به مما دعاه لان يهرب الى الغراف ، ثم عاد ثانية الى النجف ليواكب مسيرة الجهاد ضد الانكليز التي قادها العلماء والعشائر من النجف الى البصرة . وقد رافق المجاهد الشاعر السيد محمد سعيد الحبوبي في جهاده لمحاربة الانكليز وكان آنذاك مبعوث الثورة الى عشائر الغراف .

عين عضوا في مجلس التمييز الشرعي الجعفري ١٩٢٧ ثم مارس القضاء الشرعي في البصرة ١٩٣٣ ثم اختير عضواً في مجلس التمييز الشرعي الجعفري ورئيسا لهذا المجلس من ٣٤ ـ ٤٧ وبعدها عين عضوا في مجلس الاعيان . استوزر اكثر من مرة حيث صار وزيرا للدولة منذ عام ٥٤ ولغاية ٥٨ تقاعد بعدها الى ان توفي

في يوم الثلاثاء الثالث من ربيع الثاني عام ١٣٨٤ هجرية الموافق ١١ أب ١٩٦٤ فكانت وفاته خسارة لشخصية تركت اثارها على معاصريها من اخوانها ورفاقها وقد رثاه كثير من الشعراء .وندرج هنا أبياتا من قصيدة احدهم :ـ

ناجيت قبرك فاعترتني هزة
والقبر آخر منزل الانسان
فتململ القلب الكئيب وحشرجت*
زفراته* محمومة النيران
وتضرمت فوق اللحن صرخاته
اني يتيم بلاغة وبيان
اني يتيم (عواطف وعواصف)
ويتيم احلام وغَرْمَعَانِ
أأقول شعرا بعد شرقياته
وموشحات عذبة الالحان
أأقول شعرا والبلابل لم تزل
تهفو اليه وهو في الاكفان

ـحَشرَج : غرغر عند الموت وتردد نفسه

ـ الزفرة: التنفس مع مد النفس ـ النفس الحار

«السيف والقلم» (١٩١٠)

من قصيدة نظمها عام ١٩١٠ في دعوة الشباب الى العلم والاخذ باسبابه للوصول الى المجد والتقدم .

هذب يراعك* وانصر دولة القلم
واحمل على الدهر في جند من الكلم
السيف يثلم ان طال القراع* به
وفي اليراعة سيف غير منثلم
لم يقسم الله في الذكر المبين به
وانما شرف الاقلام بالقسم
لايصلح السيف الا للقراع وذا
للعلم، للفضل، للاداب، للنعم
ان اصبحت امة بالسيف بائدة
ان اليراعة تحي سالف الامم
ما علم الله انسانا بصارمة
وانما علم الانسان بالقلم
تستغمد الصارم المسلول مفعمته
طوعاً بجري مداد لا بجري دم
كم نغمة لك في الاقلام قائلة
ان الحسام المحلى اية النغم

ان اصبح السيف يروى عن يد خبراً
فذو اليراعة يروي عن يد وفم
ما علم الله انساناً بصارمة
وانما علم الانسان بالقلم
تستغمد الصارم المسلول مفعمته
طوعاً بجري مداد لا بجري دم
كم نغمة لك في الاقلام قائلة
ان الحسام المحلى اية النغم
ان اصبح السيف يروى عن يد خبراً
فذو اليراعة يروي عن يد وفم
كان للسيف حكم في الوغى* فلها
في السلم رائعة الاحكام والحكم
ان اليراع ليسعى طوع انملنا
سعياً على الرأس لاسعيا على القدم

– اليراع : القلم
– القراع : الضراب والمقارعة
– الوغى : الحرب

«أبت السفور»(١٩١٢)

وقال متغزلاً في قصيدة عنوانها (ابت السفور) وقد اظهر فيها رغبته في ان تكشف تلك الفتاة عن محاسنها في زمن كان يرى السفور خروجاً على المألوف وربما ابتعاداً عن الدين.

أقرأت مختلف السطور
بين الترائب* والنحور
سبحان من صبغ الخدود
وقال للالحاظ جوري
الحاظ ولدان سبت
حوراً فقل الحاظ حور
افدي اسيرة خدها
ان كان تقبل بالاسير
ذهبت بقلبي ضائعاً
بين المضارب والخدور
ابت السفور فخالفت
لك سنة القمر المنير
ان كان يستر طالع
فالشمس اولى بالستور

أتصاد آرام* الفلا
وتصيد آرام القصور
الراويات من الدلال
الذاويات من الفتور
نشوى* بكأس نعاسها
سكرى بصهباء* الثغور
أما بدت لك في الدجى
نار الخليل بطور نور
فقل السلام فانها
انوار طالعة السرور

– الترائب : جمع تربة وهي العظم من الصدر
– آرام : ظباء ومفردها ريم وهو الظبي الأبيض
– نشوى : منتشية
– الصهباء : الخمر

«شمعة العرس» (١٩٢١)

نظمها الشاعر مبديا لوعته واحزانه مروعا بموت عروسه ليلة الزفاف وكانت الشموع المعدة لزفافها قد اسرجت في تشييعها.

شمعة العرس ماجدت التآسي
انت موقودة ويطفأ عرسي
انت مثلي مشبوبة القلب لكن
من سناك المشؤوم ظلمة نفسي
يا رعى الله للزفاف شموعاً
يتهافتن حول نعشي ورمسي
هكذا ذاب باحتراق فؤادي
هكذا سورة الدموع برأسي
جلوة* او مناحة لنجوم
بتناثرن بين سعد ونحس
اجفلت دهشة المصاب الغواني
فتطالعن من ستور الدمقس*
كنجوم تكدرت فتهاوت
من سماء الى حظيرة قدس

رقــدت رقــدة النــديم بجنب الـ

كأس في ساعــة ارتــيــاح وانس

رفـرفـرت حولهـا البـلابـل خرسـاً

وبكــاهــا نزع الحلي بجــرس *

أسفــا يخـرج الـربيـع الـريـاحين

من التـــرب وهي في التـرب تمسي

وكـثـيـــر في ذا التـــراب ريـــاحين

تعطــلن عن نبــات وغــرس

- التآس : تعزية البعض للبعض الآخر
- الجلوه : وضوح وانكشاف ، وجلوة العرس : ما يقدمه الزوج للعروس ليلة زفافها.
- الدمقس : الحرير
- جرس : صوت خفي

«عصفور الغراف» (١٩٢٢)

أبيات من قصيدة (عصفور الغراف) على أثر ما قامت به السلطـة من نفي بعض الاحـرار العـراقيين الى جزيرة هنجـام في الخليـج العـربي ولبث العـراق واجمـاً لهذه الحادثة ولم يكن له اي رد فعل.

على شجـر الصفصاف زقزق عصفور

فظن غبي القـوم قد نفخ الصور *

ارى القوم طارت من صفير قلوبهم

وجـبّن ابطــال العــراقيين زنبــور

ومــا أسـفي الا على النــور انهــا

فضــايــح فيمـا بينهـا انتشـر النـور

تعــوذت من شر المشـاهيـر هاربـاً

فان شيــاطين العــراق مشــاهيــر

مزاميــر بغــداد عراقــك مطــرب

ويضحكني ان الــرجــال مزاميــر

أبغــداد للدهمــاء * فيــك تموُج

غفيــر ولــلابطــال فيـك وتسفيـر

هل الهيكـل المنجور يحفظ شكله

اذا نزعت من جانبيــه المســاميــر

فلا تحسبن ان البقاء لمن بقى
صواب ولكن اخطأته المقادير
حمامات اغصان العراق تساكتي
فان على الاصوات حجر وتحجير
غدا الشعر من عفو القريحة انه
افاضات وحي لا اعتصار وتقطير
وكل كتاب لايتم به الهدى
اذا جاز تأويل عليه وتفسير
لقد هدمت قلبي الخطوب وان تعش
مدارسنا ان الرجاء لمعمور

- الصور : البوق
- الدهماء : عامة الناس

«صفير العسس» (١٩٢٤)

نظم الشرقي قصيدته صفير العسس عام ١٩٢٤ يتألم فيها من الحال التي وصل اليها العرب والعراقيون، خصوصاً وقد صور فيها خيبة آمال الوطنيين الذين اندفعوا لمحاربة العثمانيين طلباً للاستقلال والحرية ولكنهم فوجئوا بالمستعمرين ووعودهم الكاذبة فكان استقلال العراق حينذاك مخيباً لأمال المخلصين لانه ظل مرتبطاً بالمصالح الاجنبية.

عدنا وعادت حالنا الراكدة
يسألنا التاريخ ماالفائدة
خضنا شؤوناً جمة فلنقم
نفحصها واحدة واحدة
شعبك عن غفلته ما ارعوى
ياسمكاً في كل يوم يصاد
لم يبق من تمرك غير النوى
واكتست الجمرة ثوب الرماد
فكم دم طاح ومال ثوى
وصيحة قد صعقت في البلاد

للترك في تقطيع اسبابنا
الى المعالي السبب الاول
قد حرشوا* الغار باطنابنا
واوقدوا البيت لكي يصطلوا
كم لهوات* اشغلوها بنا
في ساعة الضيق لكي ينجلوا
يستنجدونا وبأحبابنا
اسيافهم تفعل ما تفعل
كل رجال لعبت دورها
وما وجدنا في السويدا* رجال
قد خذلت بغداد منصورها
وانهضوا فيها لمود* مثال
بالله يامن سيروا* غورها*
ماذا وجدتم امة أم خيال؟

– أرعوى : تاب الى رشده
– حرش : اغرى بعضهم ببعض
– السويدا : السويداء مدينة سورية
– مود : الجنرال (مود) فاتح بغداد عام ١٩١٧، وكان له تمثال مقابل السفارة البريطانية في الكرخ اطاح به الثوار صبيحة يوم ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨
– سبر : قاس

«الاحلام في العراق» (١٩٢٦)

ومن قصائده الوطنية ذا الروح القومية العالية قصيدته التي يستعرض فيها امجاد الامة العربية ليلفت انظار الشباب الى الحال التي آلت اليها الامة حيث قبلت بالخنوع والذل وانخدعت بالاعيب المستعمرين وعملائهم بينما كانت مالكة الدنيا أيام قوتها وعزتها مستعرضاً امجاد تاريخنا الحافل ابتداء مما عرف عن تاريخ العراق من حضارات قديمة شامخة عن البابليين والسومريين والاشوريين وانعطافاً الى معارك العرب العظمى في القادسية الاولى وذي قار وكيف هزت قوتهم ملك ساسان واطاحت به حتى استوت امة تباهي الامم .

حلماً في مدينة المنصور
قد سمعنا ثغاء* طفل صغير
صارخاً صاح بين حجم غفير
كيف ترجون خمرة من فطير
ذهبت نينوى واحلام بابل
وتوارت لكاش* ذات الخمائل
اسألوا أور وهي أم الهياكل
عن مصير الكلدان والاشور

آل ساسان والعراق اكفهرا
كيف احلامكم بايوان كسرى
ان تاريخكم تابط* شرا
غب* تلك الاحلام من ازدشير
يوم ذي قار انت في الايام
حلم طيب من الاحلام
ظفر العرب فيك بالاعجام
وبدأنا بالانقلاب الكبير
ان حرب الاحلام في القادسية
نكست كل راية فارسية
فنهدنا لطيسفون* سرية
واذا الغاب مابه من زئير
قد زهى للمغول والتاتار
حلم في خرابنا والدمار
كم وكم معول لهذي الديار
حملاه للهدم والتدمير
واتت بعدهم بنو عثمان
فحلمنا بدولة للهوان

حلم كل حادثات الزمان
فسرته بأسوء التفسير
ياشواطي العراق ايّ الليالي
حدثتك الاحلام باستقلال
كل يوم ارى جيوش احتلال
في مغانيك* من قديم العصور
بعد تلك الزغازع الحربية
مزقتنا السياسة الاجنبية
فحلمنا بدولة عربية
وبعين ونائب وزير

- الثغاء: صوت الشاة وقصد هنا صوت الطفل
- لكش: مدينة بابلية
- اكفهر: اشتد سواده
- تأبط شراً: شاعر من الصعاليك
- غب: بعد
- طيسفون: أثار طاق كسرى في سلمان باك (المدائن)
- المغاني: جمع مغنى وهو المنزل

«رذاذ المطر» (١٩٢٦)

ان قصيدة رذاذ المطر قصيدة رمزية يعرض فيها الى الوضع الاجتماعي والسياسي مبيناً نقداً لاذعاً لبعض العلل الاجتماعية وكاشفاً لبعض خفايا السياسة .

قيل لي نثت السماء رذاذاً
قلت طوبى للنبت والحيوان
ماارى قط في العراق التذاذاً
دون ان تمطر السما بالامان
آه لو تمطر السماء سياسة
ليدار العراق بالاقطاب
أي سر حول انتخاب الرياسة
قد تجلى في مجلس النواب
ورأينا تأثراً وحماسة
ورأينا تهافت الاحزاب
لم يغاير هذا الغباء اساسه
هكذا كان مبدأ الانتخاب
آه لو تمطر السماء مروه
وحناناً على القرى والضواحي

اخوتي اسمعا نداء الاخوة
يتعالى من أنة الفلاح
ياضعيفاً لديه اعظم قوة
وفقيراً ينوء بالارباح
مالاشياخه؟ خلاف الفتوة
انهم في ظلاله وهو ضاح
آه لو تمطر السماء ارتياحاً
لقلوب ما بارحتها* الهجوم
قد تلاشى هذا القطيع نطاحاً
وتوالت على الرؤوس الكلوم
بلبلي غنت الطيور صباحاً
وعراقي يغشاه ليل* بهيم
كم يجاري مع الظنون الرياحا
او ماتم نهجه المستقيم
آه لو تمطر السماء تمائم*
تتولى حماية الاطفال
كيف نرجو بان تشد الحيازم*
صعيبة في الضياع للاهمال
ما اهتممنا لجيلنا في البراعم
فأسأنا زراعة الاجيال

ذهبت بالورود كل المواسم
وبقينا لموسم الادغال
آه لو تمطر السماء لطائف
تدع القطر زاهياً بابتهاج
ان في المصر كهرباء عواطف
فبآن تشع الف سراج
لاتسلني عن انحطاط المعارف
بين قومي فالسر في المنهاج
ياطبيبي هذا العلاج مخالف
لمزاجي فما علاج العلاج

- **بارحتها : تركتها ، غادرتها**
- **ليل بهيم : شديد السواد**
- **تمائم : تعاويذ ، مغردها تميمة**
- **الحيازم : مفردها حيزوم وهو وسط الصدر**

«مع البلبل الطليق»

من قصيدة اتخذ الشيخ الشرقي البلبل وسيلة للتسامي بفكرة وخياله الجامح نحو الكلمة الحرة المجدية .

معي يابلبل الروض
تصدر مجلس الورد
بما عندك طارحني
اطارحك بماعندي
خضضنا رغوة العمر
لكي تنصح عن زبد
فلم نلق سوى المخض
من المهد الى اللحد
معي يابلبل الروض
الى النرجس والاس
نظم الورد للورد
وقرع الكأس بالكاس
وبالفحم نبيع الناس
اكداساً باكداس

وجدنا الماس بالفحم
فما يوجد في الناس
معي يابلبل الروضة
من لطف الى لطف
تركنا العدل للاحلام
فلندع الى العطف
امالونا على العقل
وان العقل لايكفي
غرائزنا قد اندست
بما نبدي وما نخفي
معي يابلبل الروضة
من مرج الى مرج
عسى ان ندرك القصد
اذا سرنا على النهج
سيغزوا الثمر الناضج
سوق الثمر الفج*
وفرخ كان في الوكن*
سنلقاه على البرج

معي يابلبل الروضة
من فرع الى فرع
نغني البرعم* الغض
ونحميه من القطع
لقد نام به الورد
على سجعك* او سجعي
تفتح ايها الورد
وطيب بالشذا ربعي

– الفج : غير الناضج
– الوكن : وكر الطير
– البرعم : زهر النبات قبل ان يتفتح
– السجع : الكلام المقفى

«فصل الخطاب» (١٩٢٧)

ان قصيدة فصل الخطاب تبدو وكأنها من شعر الوصف اذ يتابع الشاعر وصف رحلة الى الريف مع اصحابه حيث الطبيعة الجميلة والرفقة الطيبة . ولكنك ماتلبث بعد الاسترسال في قرائتها ان تعرف انها جزء من شعره الوطني ، اذ ينطلق فيها الشرقي الى الفات النظر الى القضايا الوطنية التي شغلت باله ومنها فرض الانتداب والانتخابات الشكلية وما الى ذلك .

بكرّ الموكب للريف
وسرنا في الركاب
وطيور الروض غنت
بترانيم عذاب
كم سؤال ظل في نفسي
من دون جواب
ليس هذا الدرب دربي
لا ولاذا الباب بابي
ناوليني الحبل والفأس
سأمضي لاحتطاب
حطب الغابات خير
من دروس وكتاب

ان ترم ترجمة تنشر
عني في الصحاب
ملئت كفك وردا
انا كف من تراب
كل يوم مر من ايا منا يوم الحساب
تصبح الناس وتمسي
بثواب وعقاب
فانتظر صاعقة او
هزة للاضطراب
بالذي املي على الامة
صك الانتداب
والذي عدل في بغداد
مجرى الانتخاب
والذي ابقى له في سورنا تسعين باب
قل لاشباح تراقصن
بدنيا من ضباب
علمينا كيف عمران
يرجى من خراب

«تصوير البرلمان» (١٩٢٧)

بدت قصيدة الشيخ الشرقي المعنونة (تصوير البرلمان) وكانه يصف بها بناية البرلمان العراقي الذي صور بالطف صورة ولكنه يطرح بعد هذا ان البرلمان وجد للتشريع ولدراسة قضايا الامة المصيرية بينما افتقد ذاك البرلمان هذه السمة حيث شغل بصغار الامور عن كبارها .

ان وضعتم نشيدكم للمدارس
فنشيدي للبرلمان العراقي
اوحوتكم مساجد وكنائس
فانا هنا اغني رفاقي
اخذوا امس صورة البرلمان
فهي رمز لكن بالطف صورة
عن محل نام عظيم الشان
لعلاه غطى العراق قصوره
برلمان العراق مُذعَقدوه
صوروه بابدع التصوير
مالاجل التصوير قدا وجدوه
بل لاجل التشريع والتدبير

صوروا مجلسا بهيا انيقا
شيخه واقف ويلقي خطابه
لوسألتم عنه سؤالا دقيقاً
سوف تعطيكم الليالي صوابه
ندوة تهمل القضايا الخطيرة
فهي من حولها كدجلة مرت
واذا جاءت الامور الصغيرة
جلبت ضجة وفرت وكرت

«الموكب» (١٩٢٧)

حين عاد الوفد العراقي من عصبة الامم نظم الشرقي هذه القصيدة متفائلاً بمستقبل الامة العربية في الوحدة والتقدم سيما وان مصر قد حققت في ذلك شوطا كبيرا انار للعرب طريق الحرية الذي يتطلع اليه ابناء الامة العربية

بغداد نادتك اماني العراق
تقدمي واستقبلي الموكبا
قولي له قبل ثغور الرفاق
ثغر بلادي هاتفا مرحبا
هيا الى الرطبة فهي الوريد
الى حياة بالمنى عامرة
اضحى الرمادي بحيال الصعيد
واتصلت بغداد بالقاهرة
قد تم تعبيد الطريق الجديد
فاستقبلي القوافل الحاشرة
استقبليها بلذيذ النشيد
طيارة، سيارة، قاطرة

الموكب الساحق في دربه
من وضعنا كل عتيق قديم
مثل هزيم* الرعد في سحبه
يصرخ قد أن حصاد الهشيم
اقبل كالجبار في جنبه
تهيؤ للانقلاب العظيم
ياوطنا بلواه من شعبه
سيعقب الموكب شعب حميم
في جانبي قطري زيت يفور
فاين اين الامة الشاعلة

يادار في بابك حق ونور
وجيلنا اشبه بالفاصلة
سينشر الموكب خير البذور
في تلكم البادية القاحلة
فيزرع الورد وتبنى القصور
اعرابها النازلة الراحلة
بغداد والبصرة والموصل
يجمعها الجرح والآلامه

خفت الى الموكب تستقبل
مذ طلعت باليمن* اعلامه
ياشعب كم قيد به ترفل
وكم هوان انت تستامه
ان سلم الحاصد والمنجل
سيذهب الضيم* والامه

– هزيم الرعد : صوته
– الهشيم : نبات يابس متكسر
– اليمن : السعد
– الضيم : الظلم

مكوى العتاب (١٩٢٩)

في عام ١٩٢٩ ظهرت حركات سياسية ادت الى صدامات بين عرب الجزيرة وشرق الاردن والحجاز واليمن فآلمت الشاعر لانها عملت على ترسيخ الفرقة واعاقة الوحدة التي أمل الشاعر قيامها.

اليس العرب اخوانا وارضهم واحدة ما بين بغداد وصنعاء والشام والقاهرة اذن فالاجدر بهم ان يتوحدوا ليعيدوا امجاد الامة السالفة وهو يرى في الوقت نفسه بشائر النهضة والوعي القومي منطلقه من بغداد والقاهرة.

ماأجدر الاخوة من أم وأب
ان تبعد الشك وتنفض الرِّيَب
كم يفتك الاخوان في اخوانهم
من اجل قفر وصخور وكثب
قل للامام جاء دور أمة
أمامها العلم ومولاها الادب
متى على الوادي ارى جامعة
تسندها مدارس تحت الطنب
هذا او ان الطلع يانخيلنا
الام تبقى سعفات وكرب

– الطنب : حبل طويل يشد به سرادق البيت

هل تدري صنعـاء ونـجـدانـنـا
نحتـاج تاريخـا جديـدا للعـرب
قد طوي الفسطـاط من مصر وقد
نامت بنـو حمـدان عنـك ياحلب
وكـوفـة الجنـد اضمحـل جنـدهـا
وقـد خلا المنبـر من تلك الخطب
لا ريشـه للصقـر في انـدلسي
والشـام لم يبق بهـا الا الـزغب*
تنـامت البصـرة اخـوان* الصفـا
وانقطـع المـربـد عن كل سبب
فقـل لصنعـاء ونـجـد اذ اتـى
دورهـمـا هل يرجعـان ماذهـب
بغـداد ماعـاد الفـرات يابسـاً
وارض مصـر لم تهـدد بالجـدب
بوركـت يانيـل فقـد اخصبتهـا
بحـاصـل من ادب ومـن* نشب

ـ الزغب: الشعيرات الصفر على ريش الفرخ
ـ اخوان الصفا: جمعية اخوان الصفا وهم اصحاب فكر وثقافه
ـ نَشَب: مال وعقار

«ثغر العراق الباسم» (١٩٣٣)

نظمها على شط العرب متغزلاً بهذا الشط العظيم وبمهابته ورحابة صدره وبانه الصورة الجميلة للعراق العظيم وانه القلعة الكبيرة التي يخشاها الطامعون ويرمون دوما العدوان عليها والحط من قدرها ولكم عانت وقاست من عدوان المعتدين ولكنها بقيت وستبقى طريق الفرح والمسرة بعد ان زال عنها الحزن والالم وستظل منبعا للخير دائم العطاء.

جلوة البـدر بشـط العـرب
عجب الـدنيـا ودنيـا العجب
جل واد من شعـاع رمسـت
في مجـاريـه لالـي الشـهب
ملك الانـهـار والـنـخـل على
جانـبيـه في جلال المـركب
يرفـد* البـحـر فان رافـده
يتـلقـاه بصـدر رحـب
من عقـود القـصب انحـط فلم
يجـري الا في مروج الـذهـب

مالــت الــشـمس الـيــه طافـحــا
فهــو ماء فائض في لهــب
وبــاقـصـى الافـق الـنــائـي ترى
جريــه قد شق ثوب الــمــغــرب
للصــبــوح الطــلق قد صوره
ربــه لالــلـغــبـوق* الــكئــب
يرقص الــشـعــر على شاطئــه
وجــلال الـعــرب فيــه محبـتي
رســم الـتــاريـخ في انـحــائــه
بجــلاء طابــعــا من ادب
وصــبــايــا الـفـن في صهـوتــه
اعــربت في خيــلاء الـمــركـب
وبـنــات الـبحــر تجــري فوقــه
طالــعــات من وراء الـــســحـب
يابـنـي الـثـغـر اغلقــوهــا انهــا
قلعــة الــغــزو وبــاب الـسـلـب
اغــلـقــوهــا بشــبــاب ناهض
للعــلا لا بجــذوع الــكــرب

ايــه شط العــرب الهـادي استمع
احـتـجـاجــاً في مطــاوي عتــب
انــت أم وأب للقطــر كم
منــك نلنــا شكــل أم وأب
طلعــت منــك على اوطــانــنــا
وهــم الـخطـب وســود الـنـوب
كنـت درب الـحـــزن للشعب فمن
بعــد هذا كن طريــق الطــرب
جدد الــمــربــد للشــعــر وقــل
حي اخـــوان الــصــفــا للخطــب

– جلوة : وضوح وانكشاف
– يرقد : يمسد
– الغبوق : العشي

«البلبل السجين» (١٩٤٤)

من قصائده الرمزية التي يخاطب بها البلبل متخذا من صورة هذا الطائر الحبيس في قفصه منطلقا لتصوير مشاعره الحبيسة التي لايستطيع التصريح بها وتتجلى بخيبة امله في الناس وطموحه نحو المثل الاعلى وتطلعه الى الحرية التي افتقدها هذا البلبل السجين.

ايها البلبل المعلق في السجن
سلام هاك الحديث وهات
في طوايا نفوسنا مبهمات
لم تعبر عنها سوى النغمات
من وراء المراة صوت يناغي
ببغاء توحي عن المرآة
لاتسلني كشفا عن اللحن في
القول فاني حجبته عن ذاتي

***

ايها البلبل المعلق في السجن
سلام وهكذا لي روح

ان تكن ذكرياتك الورد الاطيار
تشدوا فذكرياتي جروح
كل يوم يلوح فجر لعينيك
فهلا يوما لعيني يلوح
اصريح وكل دنياك رمز
ومتى صادف النجاح الصريح

***

ايها البلبل المعلق في السجن
سلام فيه شظايا فؤادي
في ظلال الوادي يرف شقيق
فحنيني الى ضفاف الوادي
وبحضن الربيع في قبة الورد
يناغي الصباح شاد وشادي
وكلانا نروح في قبضة الصياد
اسرى: شلت يد الصياد

***

ايها البلبل المعلق في السجن
سلام ومثلما مابك مابي

انني قد لبثت في داخل السجن
وعيني مسمورة بالباب
كلما حركت شجوني* رأسا
من هموم دفعته بالشراب
برفيقي السوم من حجزوني
وحنيني لهم رفيق عتاب

* * *

ايها البلبل المعلق في السجن
سلام لعل حالك، حالي
فجناحاك مثل قلبي يابلبل
قذ رفرفا لضيق المجال
لعب التافه الرخيص من الناس
من الدهر بالنفيس الغالي
واذا الورد في الحوانيت والطير
وراء الابواب والاقفال

* * *

ايها البلبل المعلق في السجن
سلام على الشعور الرقيق

علقوني قبلا بخيط رجاء
فكلانا يشكو من التعليق
كم رفيق لنا بقافلة الامال
يشكو من العنا* لرفيق
كلما قلت قد وصلت اراني
اتخطى في اوليات الطريق

– قبضة الصياد : يقصد بها قبضة الموت
– شجون : احزان ، مفردها شجن
– العنا (العناء) : التعب والأرهاق

«ايها الوالدان»(١٩٤٥)

من قصيدة في شعره الانساني الذي صور به نوازع الاب وهو يرى ولديه يلعبان ويلهوان وقد نجح الشرقي في تصويره لمرآى الطفلين مرتبطا بعواطف الاب الحياتية التي تسعد لرؤيتهما وتقلق في الوقت نفسه خوفا عليها من الزلل والاذى وحبه لاطفاله يجعله محبا لجميع الاطفال وبذا يتجه الاباء طالبا منهم الالتفات الى منشئه ابنائهم بصورة جيدة قائمة على العلم والصدق والخلق .

ان قلبي ارجوحة نصبت
بين مفطومة ومنفطم
هزة اثر هزة وأنا
لهما ضاحك بملء فمي
لست ادري من الحوار سوى
بغمة(*) من شفاه ومبتسم
ملح الفاظه ومنطقه
فترة للدلال في الكلم
حلمي في دبيبة وارى
عدوه مثل رقصة الحلم

– بغمة : صوت الضبي

مرَّ بي خاطفا ومن عجبي
مرَّ بي خاطفا فردّ فمي
يتبارى واخته وأنا
ذبت خوفا من زلة القدم
لا احتفاظا يدي على كبدي
بل اشارت لموضع الالم
كجناحي طير اضمهما
كلما رفرفا من السأم
فاترات* الجنون تعرض لي
فتصب الفتور في قدمي
حامل الورد قل لبلبله
نمت عن ليلتي ولم انم
خير شدو غنته مرضعة
هدهدت* طفلها على الحلم
نحن من سادة تظنهم
حول اطفالهم من الخدم
ايه نشىء العراق قبلكم
قد سمعنا بالماس في الفحم

– الفتور : السكون بعد الحدة
– هدهدت : غنت لطفلها لتنيمه

ان جيلي برغم سمنته
هازلٌ يشتكي من الورم
كل تاريخه وسيرته
ازم* ينكشفن عن أزم
لعبة قد اعد جيلكم
مرسحاً للهموم لا الهم
ايها الوالدون حسبكم
وكفاكم تحرق الارم*
وحي اطفالنا يعاتبكم
لاتجروا العتاب للندم
اذكروا عند شمكم لهم
انهم ينشأون للشمم
ان من للصدور نرفعهم
نرتجيهم لرفعة العلم
شيم الوالدين تخبرنا
انهم ينشأون للشيم
كل كفِ لرفعهم بسطت
رفعت امة من الامم

– أزم : جمع ازمة وهي الشدة والضيق
– تحرق الأرم : تحك بعضها ببعض من الغيض

ومن رباعياته التي نظمها في مناسبات عديدة
يالدنيا فيها تفتح عقلي
ولدين فيه تفتح قلبي
في حياة تجاذبا طرفيها
فدرب هذى وذاك بدربي
كل هذين العقول تخدم دنياك
وبعض القلوب تخدم ربي

ليتني كنت في الرياض شقيقا
لورود بدون عقل ولب
يارامي الشجر العالي باكرته
هلا تعلمت اخلاقا من الشجر
ترميه بالحجر القاسي بلا خجل
وانه دائما يرميك بالثمر
قل للجاذر* ظلما انت من بقر
ان ينسبوك وهذا الوحش من بشر
قدست من بشر لولا مجاملة
لقلت في حقه قدست من بقر

– الجاذر : مفردها جؤذر ، وهو والد البقرة الوحشية

أيتها العير أرى يوسفا
ومصره من عندكم مستريب
ستسلع استقلالنا عصبة
قد ملات كل الزوايا دبيب
انا تقارعنا واوراقنا
لابد ان تسحب عما قريب
نصيب هذا القطر لملومة
على الكراسي لعبت يانصيب

⚜⚜⚜

قل لطفل مابين ثدي وثدي
يتعاطى الحياة في مصتين
لايرى غير حبة لحياة
نصبوا حولها له شركين
كرة اللعب بين يمنى ويسرى
للشياطين امة الرافدين
نحن في قبضة لاخرى ولكن
أوهم الناس فاصل القبضتين

– العير : القافلة

ياحبذا الاطفال حين
تدّب لاقبلُ وبعدُ
مثل الفواكه في الرياض
فان اولهن ورد
تعدو مفرفرة ولي
كبدٌ الاطفال تعدو
هبطت ملائكة ويا
اسفي شياطينا ستغدو

⚜⚜⚜

ذمت التعصب من قبل ذا
وها أنا في ذمة لاهج
دعونا نوسع افاقنا
ليقبلنا المزج والمازج
اقول وقد سألتني الرفاق
أأنت على وضعنا خارج؟
أبى الثمر الفجّ* عن جذعه
فصالا وينفصل الناضج

– الفج : غير الناضج وقد مر ذكره

هذي الـرؤوس ولكن كلهـا وجـع
وذي الـعيـون ولكن كلهـا رمـد
وكم صدور بهـذا القطـر فارغـة
جوفـاء ليس بهـا قلب ولا كبـد
صدور اندية في جهلهـا انتفخت
حتى تشـابـه فيهـا الهـر والاسـد
من الشـراك قد اختـارت لامتنـا
هذي السيـاسـة ثوبـا كلهـا عقـد

⚜⚜⚜

يمـر الـنهـر لايـدري
بكـوخ مرَّ او قصـر
وهـذا الـنور فيـاض
على الادغـال والـزهـر
وقـد طاف الـنسـيم الطـلق
حول الـرجس[*] والطـهـر
ويـلوى الـبشـر المـكـار
في الـتـعـذيـب والـفـكـر

– الرجس : الفسوق ، القذر

ما اختـلف اثنـان بحسن الاخـا
وبـالـجـفـا مااتـفـق اثنـان
للشـيء حسـن واحـد ظاهـر
وبـالاخـا يظـهـر حسـنان
اقـول للمـعـرض عن دعـوتي
لوحـدة تجـمـع اخـواني
ياضيـعـة الـمـرآة ان اصبـحت
معـروضـة في سوق عمـيـان

⚜⚜⚜

لا ارى العـاقـل الـرشيـد بهـذا
الـكـون الاكـالـة اوادا ة
يا لداتي كونـوا سعـاة الى الخير
والا فلسـتـم بلداتـي
ان لي في الحياة روح جمـاعـات
وفـرديـتـي اوان ممـاتـي
اهـل بيـتي هيهـات يعمـر بيت
ليس فيـه جمـعـيـة للحـيـاة

– لداتي : اصحابي

كم كنـــوز مكـــشـــوفـــة في ثرانـــا
ياعـــراقـــي وكـــم كنـــوز تغطـــى
ان فوق التـــراب فيضـــا من المـــاء
وتـحـــت الـتـــراب فـيـضـــا لنفـــط
يارفـــاقـــي بيـــنـــي وبـــيـــن بلادي
الـــتـــزام في ضمـــنـــه الـــف شوط
هي قامـــت بكـــل قســـط عليـــهـــا
وأنـــا لم اقـــم عقـــوقـــاً بقسطي

– عقوق : جحود ، نكران فضل

صدر من هذه السلسلة

المشاهير

١ـ معروف الرصافي
٢ـ عبد المحسن الكاظمي
٣ـ احمد الصافي النجفي
٤ـ علي الشرقي

يصدر من هذه السلسلة

١ـ بدر شاكر السياب
٢ـ جميل صدقي الزهاوي